بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كليــة الدراسات العليا
كلية اللغات ــ قسم اللغة العربية

شعــراء مدرسة الفجر واتجاهاتهم الفنِّية

Al Fajr Group Poets and their Artistic Trends

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في الأدب

:إعداد
هدى بشــير محمــود البشــير
إشراف :
الدكتور/ عبد الله حمدنا الله
الدكتور /هاشم ميرغنى الحاج

(م2009 /هـ 1430)

بسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال الله تعالى

قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

صدق الله العظيم
سورة البقرة الآية ٣٢

الإهـــــداء :

إلى زوجي الذي شجعني كثيراً، لأن أقدم على هذه الخطوة والذي ثابر معي ليل نهار، ولم يبخل عليّ بشيء بل تقاسم معي كل الجهد وكل الوقت.

وأهديه لوالدي عليه رحمة الله الذي كانت أمنيته أن أحصل على دراسات عليا.

وأهديه أيضاً لوالدتي التي رعتني ولا زالت.

وأخيراً أهديه لفلذات كبدي وقرة عيني:

ملهمة، مجتبى ، محمد.

جعلهم الله من أبناء المستقبل خلقاً وعلماً وتفوقاً

أهدي هذا الجهد المتواضع...

الـشكـر و الـعـرفـان

أتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالحمد والثناء على ما منحني من الصبر والقوة لإنجاز هذا البحث، فإليك يا ربي أسمى آيات الشكر والحمد والثناء.

كما أتقدم بعاطر الشكر إلى الدكتور/ عبد الله حممدنا الله لما أولاه من رعاية وتوجيه وإرشاد، كان له عظيم الأثر في إخراج هذه الدراسة من ظلمات العدم إلى نور الوجود، وكان تواضعه الجم وصبره الدافع المحرض لإكمال هذه الدراسة فله مني الشكر والتقدير والتوقير.

الدكتور / هاشم ميرغني الذي لم يأل جهداً في ملاحظاته العلمية واللغوية، وتوجيهاته المنهجية، فكان مثلاً عالياً في علمه وخلقه في تحقيق ما يصبو إليه البحث، فجزاه الله عني خير الجزاء.

والشكر والتقدير موصول إلى إدارة جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا متمثلة في كلية الدراسات العليا قسم اللغة العربية بكلية اللغات التي أتاحت لي فرصة إعداد الرسالة.

وأقدم شكري وتقديري للإخوة القائمين بأمر الوثائق المركزية، ومكتبة جامعة أم درمان الإسلامية، ومكتبة جامعة الخرطوم، ومكتبة عبد الكريم ميرغني بأم درمان، ومكتبة المجلس القومي لرعاية الآداب والفنون.

كما أشكر كل من ساهم وساعد في إكمال هذا البحث وفاتني ذكر اسمه فطبيعة الإنسان النسيان فلهم مني جميعاً الشكر والتقدير ولله الشكر من قبل ومن بعد.

مـلـخص الـبـحث

في هذا البحث تناولت: "شعراء الفجر واتجاهاتهم الفنية" فقد تحدثت عـن الواقع الثقافي والتعليم وقدمت لمحة تاريخية موجزة عن تطوير التعليم في السودان وأثر الجمعيات الأدبية ودورها الثقافي والفكري، ثم تناولت العوامل والمـؤثرات التي ساعدت في تكوين جيل ومجتمع جديد له أفكاره ومفاهيمـه الخاصـة ولـه معتقداته وفلسفته التي يقوم عليها بناؤه، ثم تحدثت عن الصـحف التـي تركـت بصماتها في الحياة الثقافية والاجتماعية والتي فتحت صدرها للكتـاب والشـعراء والعديد من المجلات التي واكبت النهضة الفكرية والسياسية ومن تلك المجـلات مجلتا : "النهضة والفجر" وتناولت شعراء نشروا أشعارهم بمجلة الفجر وسـاهموا في دفع عجلة التجديد في الشعر السوداني الحديث وهم يوسف مصـطفى التنـي، محمد أحمد محجوب، التجاني يوسف بشير، خلف الله بابكر، مرضي محمد خير، ثم إنتقلت إلى الاتجاهات الشعرية في عصر هؤلاء الشعراء حيث كان هنالك اتجاه تقليدي، وآخر تجديدي، ثم تلت تلك المرحلة ثورة من قبل المجددين، الذين دعـوا إلى سودانية الأدب، وتطبيق المقاييس الغربية على النتاج الشعري، وبـذلك قـد تحول الجمال عند شعراء التجديد إلى صيغ ومفاهيم جديدة لم تعرف من قبل فقـد ارتفع تفكيرهم إلى فلسفة دينية ممتزجة بفلسفة الجمال وهذه تعد أساساً من أسـس التجديد في الشعر الحديث وبذلك جددوا في المضمون والشكل الشعري، وتناولت الخصائص الفنية لشعراء الفجر واستشهدت بعدد من الأمثلة فالقصيدة عندهم تقوم على وحدة الموضوع ووحدة الفكر ووحدة المشاعر والأحاسيس، ثم تحدثت عـن الصورة الفنية والموسيقى وبحور الشعر حيث أكثروا من استخدام بحر الكامل لما له من موسيقى خاصة لأن دندنة تفعيلاته من النوع الجهير الواضح.

وقد اتبعت منهجاً وصفياً تحليلاً معتمدة على المصادر المكتوبة والشفاهية خاصة التي تغطي مراحل البدايات للظاهرة المتناولة وهى من أهم السمات التـي تصاحب هذا النوع من البحوث.

ABSTRACT

This thesis aims at studying and analyzing "Al Fajr Group Poets and their Artistic Trends". It is divided into three sections; each consists of three chapters.

SECTION ONE:

- Chapter one is generally about education and the cultural conditions in the Sudan in the first half of the twenties century. It presents a brief historical account of the development of education and the effect of the literary committees and their cultural and intellectual role. It also highlights the influences and the factors that participated in the formation of a new generation and a new society that has its own set of values, concepts, ideas and philosophy.

- Chapter two sheds light on the newspapers that played a significant role in the social and cultural life at that time by welcoming poets and writers and publishing their literary production. It also draws attention to the magazines that accompanied the political and intellectual boom namely "AL Nahda and AL Fajr magazines".

- Chapter three is about the poets who had their poetry published in "AL Fajr" and who played a great role in the innovation and modernization of the Sudanese poetry. Those poets are: Yousif Mustafa Al Tini, Mohammed Ahmed Mahjoub, El Tigani Yousif Bashir, Khalaf Allah Babiker and Mardhi Mohammed Khair.

SECTION TWO:

This section discusses the poetic trends at the time of "Al Fajr Poets" and is divided into three chapters.

- Chapter one explains the basic features and characteristics of the traditional trend in poetry.

- Chapter two discusses the revolutionary movement in poetry which was led by innovative poets who called for Sudanese literature that applies the western criteria on poetry.

- Chapter three is about the innovation in the content and structure of poetry that was brought about by Al Fajr Poets. It discusses how those innovative poets changed the concept of "Beauty" to a completely new concept and form that was never known before. Their thoughts were a mixture of religious and beauty philosophies which is considered as one of the fundamentals of modern poetry. This has contributed greatly to the innovation of both the content and the form of poetry.

SECTION THREE:

This section is about the artistic characteristics of Al Fajr Poets poetry and it consists of three chapters.

- Chapter one explains how Al Fajr Poets viewed the structure of poems, and discusses their belief in the unity of the subject, thoughts and feelings of a poem.

- Chapter two sheds light on "the artistic picture" of Al Fajr Poets poetry.

- Chapter three is about the Arabic poetry meters and rhythm. It shows how Al Fajr Poets used Al Kamil meter extensively because it has a special rhythm and its rhymes are loud and clear.

This thesis follows the analytical descriptive method and uses written and verbal sources especially the ones that relate to the early stage of the researched phenomenon; thus demonstrating one of the basic characteristics of this type of research.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين بشيراً ونذيراً، والصلاة والسلام على الحبيب المصطفى خير من اصطفاه الله ليكون هادياً بإذنه وعلى آله وصحبه أجمعين.

كان الشعر ولا يزال يسيطر على الحياة الثقافية في السودان، وهذه السيطرة هى التي مكنت السودان أن يقدم إنتاجاً محموداً في هذا الميدان وأن ينتج شعراء مجددين أضافوا ثروة ضخمة إلى الشعر العربي الحديث.

وقد شهد الشعر السوداني تطورات مهمة منذ الحرب العالمية الأولى وهى الفترة التي ارتبطت بالوعي السياسي المنبثق من نشاط الحركة الوطنية في السودان، وقد كانت بداية نهضته على يد الرعيل الأول من خريجي كلية غردون وهى فترة الشعر المحافظ، ثم تلى التيار المحافظ تيار آخر، ظهر هذا التيار مستجيباً متأثراً بتيار التجديد الذي قاده شعراء المهجر في امريكا الشمالية وأمريكا الجنوبية وتأثر هذا التيار بصفة خاصة بالعقاد وبجبران خليل جبران.

وقد تكون حول مجلة الفجر جماعة من رواد التجديد الذين تركوا أثراً عظيماً في الحياة الفكرية والأدبية في السودان، ودعا المجددون إلى أن يكون الشعر معبراً عن الذات وأن تتحقق فيه الوحدة العضوية والصدق الفني، ودعوا إلى القومية في الشعر، وأنشأ هذا التيار أهم مجلتين ثقافيتين في تاريخ السودان هما : "النهضة" ثم "الفجر" التي قامت على أعقابها في منتصف الثلاثينيات، ولما كان لجماعة الفجر كل هذا الجهد كان حرياً بها أن تدرس من خلال بحوث أكاديمية.

ومع اهتمام الباحثة بالشعر فقد اقتضت الدراسة التركيز على بعض آثارهم الشعرية المطبوعة، أمثال يوسف مصطفى التني، التيجاني يوسف بشير، محمد أحمد محجوب، مرضى محمد خير، خلف الله بابكر.

مشكلة البحث:

بما أن مجلة الفجر قد غطت فترة ليست بالكبيرة في تاريخ السودان، إلا أنها جمعت حولها عدداً من المثقفين والمبدعين، ولقد وجدت الباحثة أشياء تربط بين شعراء الفجر حسب ما ورد من مساهمات لهم بالمجلة، ولقد لخصت الباحثة ذلك في الأسئلة التالية:

(١) إلى أي مدى ساهمت مجلة الفجر في توحيد المرجعيات الثقافية لشعرائها؟

(٢) هل لوجود مواقف سياسية مشتركة دور في توحيد الرؤى والأفكار؟

(٣) ما دور النقد الأدبي المنشور في المجلة في تجويد أشعار هؤلاء الشعراء؟.

(٤) إلى أي مدى أصبحت المجلة صوتاً لتيار شعري جديد؟

موضوع البحث:

تحاول الباحثة التعرف على شعراء نشروا شعرهم في مجلة الفجر وعُدّوا من الشعراء المجددين وبرز أثرهم في حركة الشعر السوداني مما يؤهلهم لتشكيل تيار أو اتجاه خاص بهم مواكب لتطور حركة الشعر عربياً.

وبما أن النقد الأدبي السوداني نشأ متأخراً عن نشأة الشعر وكان لهذه النشأة آثار سابقة وأخرى لاحقة أرادت الباحثة أن تقف على هذه الآثار كاشفة قيمتها الفنية في نقد الشعر السابق، وقيمتها الفنية في توجيه الشعر الجديد نحو آفاق وغايات جديدة.

وقد واكب تطور المضمون الاجتماعي للشعر السوداني تطور في الشكل من ناحية بناء القصيدة والصور الشعرية والموسيقى فأرادت الباحثة أن تتبع هذا التطور لتكشف عن مدى ذو الحس الشعرى السوداني.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا البحث في أن الشعر السوداني في فترة الثلاثينيات ظل حبيس المجلات الأدبية، لعدم وجود دواوين لأصحابه وضيق إمكانيات الطباعة، فأرادت الباحثة أن تقف على بعض هذا الشعر باحثة ودارسة وكاشفة عن قيمه الفنية والاجتماعية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى :

(١) استفادة الباحثة من الدراسة في هذا الموضوع.

(٢) الكشف عن أهم الاتجاهات الشعرية في السودان والتي أثرت بصورة مباشرة في تاريخ السودان المعاصر.

(٣) الإسهام في عملية التماسك القومي من خلال إبراز المواطن السوداني بمختلف اتجاهاته العرقية والدينية والسياسية في بناء الإبداع في السودان.

(٤) إبراز ثراء الأدب العربي من خلال تنوعه حسب البيئات مما أدى إلى أن يقوم بوظيفة مهمة في حياة الشعوب العربية.

(٥) محاولة التعرف على بعض خصائص الشخصية السودانية من خلال انتاجها الوجداني.

(٦) الكشف عن القيمة الفنية والجمالية من خلال دراسة بناء القصيدة والصورة الفنية والموسيقى.

(٧) أن تكون هذه الدراسة ثمرة علمية.

حدود البحث:

حددت الباحثة حدود البحث في:

- فترة صدور مجلة الفجر من ١٩٣٤ حتى ١٩٣٧م.
- الشعراء الأكثر إسهاماً في المجلة لكثرة النماذج التي وردت بها.

منهج البحث وأدواته:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الذي يعني بدراسة الظاهرة التاريخية والنفسية والدراسة الفنية التي تتجه إلى العمل الفني في جمالياته ودلالاته، كما استعانت الباحثة بالمقابلات، والجداول، والإحصاءات.

صعوبات البحث:

واجهت الباحثة عدداً من الصعوبات تمّ التغلب على أكثرها وأهمها:

قلة الدراسات المتعلقة بهذا البحث، بل ندرة الدواوين المطبوعة أو المخطوطة لهؤلاء الشعراء، كان أغلب أشعارهم منشوراً في المجلات التي توقفت عن الصدور، وهى الآن محفوظة بدار الوثائق المركزية، هذا بالإضافة إلى كتب النقد الأدبي وندرتها والكتب المتعلقة بالأدب وما يتصل بها من البحوث المخطوطة، بالإضافة إلى صعوبة المقابلات الميدانية مع أسر الشعراء.

الدراسات السابقة :

اختارت الباحثة عدداً من الدراسات السابقة المتوافرة والتي ترى أنها لها علاقة بموضوع هذا البحث (شعراء الفجر واتجاهاتهم الفنية) أو التي لها دوراً في إغناء جانب من جوانبه الرئيسة وهذه الدراسات هى:

" تاريخ الثقافة العربية في السودان" للدكتور عبد المجيد عابدين والذي أصدره عام ١٩٥٣م، ثم الدكتور عبده بدوي الذي أخرج كتابه : "الشعر الحديث في السودان" عام ١٩٥٣م، ثم الدكتور محمد النويهي الذي أصدر كتابه : "الاتجاهات الشعرية في السودان"، عام ١٩٥٧م، وهو يتضمن مقالاته النقدية التي نشرت في جريدة سودانية عام ١٩٥٤م، ثم الدكتور محمد إبراهيم الشوش الذي أصدر كتابه الشعر الحديث في السودان عام ١٩٦٢م، ثم الأستاذ / محمد محمد على الذي بدأ محاولاته النقدية على صفحات مجلة "الصراحة السودانية" عام ١٩٥٨م، وكتابه الشعر السوداني في المعارك السياسية ١٨٢١ – ١٩٢٤م وهو عبارة عن رسالة لنيل درجة الماجستير.

وعلى الرغم من أهمية هذه الدراسات ومعالجتها لقضايا مثل: مسألة الأصالة والتقليد، ومسألة التكرار، ومسألة الوحدة العضوية، إلا أنها لم تدرس شعراء نشروا أشعارهم في مجلة الفجر دراسة وافية ترصد مضامينه وأشكاله بل كانت موضوعات تتعلق بالشعر الذي سبق مرحلة التجديد والذين عالجوا شعر تلك الفترة لم يربطوه بماضيه حتى تتبين لهم الخطوات التي خطاها والمراحل التي قطعها، بل نظروا إليه وكأنه حلقة منفصلة، وأخذوا يقيسونه بمقاييس لم تشتق منه، فلو ربطوه بماضيه لتجلي لهم مدى التقدم الذي أحرزه.

وترى الباحثة أن أياً من الدراسات السابقة لم يضع بحثاً خاصاً محدداً تحت عنوان : " شعراء الفجر واتجاهاتهم الفنية".

مصطلحات البحث:

تجدر الإشارة إلى أنه ورد في مادة البحث بعض المفاهيم والمصطلحات التي بحاجة إلى تعريف ليتسنى إلى القارئ معرفة مدلولاتها مثل :

الرومانسية ــ "الرومنطقية" وهى حركة أدبية وفنية عرفتها أوربا في نهاية القرن الثامن عشر، نشأت في إنجلترا وألمانيا، ثم امتدت في القرن التاسع عشر إلى فرنسا وإيطاليا وأسبانيا، دعت إلى تغليب مبادئ الحرية الذاتية على القواعد الكلاسيكية والعقلانية الفلسفية.

الكلاسيكية: ساد المذهب الكلاسيكي أو التقليدي أوربا في القرن السابع عشر حتى أواخر القرن الثامن عشر، وقد كانت العواطف والمشاعر الكلاسيكية خاضعة كل الخضوع للعقل وسلطانه المطلق، ولهذا وصفت الكلاسيكية بأنها أدب عقلي.

أساسيات البحث:

المقدمة :

أهمية البحث.

أهداف البحث.

مشكلة البحث.

موضوع البحث.

حدود البحث.

منهج البحث.

الدراسات السابقة.

مصطلحات البحث.

هيكل البحث.

تمهيد:

الباب الأول: شعراء الفجر.

الفصل الأول : العوامل التي أدت إلى ظهور جماعة الفجر.

المبحث الأول : التعليم والواقع الثقافي.

المبحث الثاني : الحياة الاجتماعية.

الفصل الثاني : الحياة الأدبية لشعراء الفجر.

المبحث الأول : مجلة الفجر "النشأة والتطور".

المبحث الثاني: ثقافة شعراء الفجر والعوامل التي شكلتهم.

المبحث الثالث: تيارات الشعر والنقد.

الفصل الثالث: أهم شعراء الفجر

الباب الثاني: الاتجاهات الشعرية في عصرهم.

الفصل الأول: الاتجاه التقيلدي.

الفصل الثاني: الاتجاه التجديدي

المبحث الأول : المدرسة الوجدانية أو الرومانسية.

المبحث الثاني : المدرسة الواقعية.

الفصل الثالث: الاتجاه التجديدي عند شعراء الفجر

المبحث الأول : تجديد جماعة الفجر في المضمون الشعري

المبحث الثاني: تجديد جماعة الفجر في الشكل الشعري.

المبحث الثالث : تجديد شعراء الفجر في المضمون والشكل الشعري.

الباب الثالث : الخصائص الفنية في شعر شعراء الفجر

الفصل الأول : بناء القصيدة.

الفصل الثاني : الصورة الفنية.

الفصل الثالث : الموسيقى.

الخاتمة:

النتائج.

التوصيات.

المصادر والمراجع.

الفهارس العامة.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس المحتويات.